مقدمة

من أهم المحفزات التي دفعتنا إلى تناول موضوع الصورة في هذا الكتاب هو ما أحدثته الصورة من انقلابات على مستوى المعلومة ونوعها ومصدرها منذ نهاية الألفية الثانية، بحيث أصبحت الصورة سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي.

هذه «الصورة» تتعدد دلالاتها وتتنوع استخداماتها اللغوية بتنوع أشكالها... من الصورة البصرية المتخيلة، إلى الصورة القولية بدلالتها المجازية، إلى الصورة المرئية الثابتة وما تحمله من تمثيلات تعبّر عن الواقعي، إلى الصورة المرئية المتحركة / المشهدية حيث تنفجر أكبر ثورة للمعلومات عبر شبكات النقل الكوني للصورة البصرية واللغوية، إلى الصورة الذهنية المصنوعة في المتخيل نتيجة لحصيلة ثقافية- اجتماعية- سياسية، إلى الصورة الفوتوغرافية الناتج الآلي لواقع منظور إليه عبر عدسة مرئية والخاضعة دائما لتأويل ما، إلى العلامة الأيقونية التي هي كل علامة تمتلك بعض مظاهر الموضوع الذي تمثله.

إلى أنواع الصورة، أثار هذا الكتاب إشكالية تدور حول ثقافة الصورة في ظل تضافرها مع ثورة الاتصالات. فالصورة المرئية الإعلامية نقلت كل ما يحدث في العالم إلى كل بقعة من بقاع الأرض، وتخطت بذلك حدود الأوطان والقوميات

والأعراف لتترك أثرها في الإنسان أينما كان، مما أفرز ثقافة جديدة سائدة في المجتمعات عامة على اختلافها الحضاري والانتمائي. وبهذا برزت أهمية الصورة في خلق نمط جديد من التفكير يشكل الى حد ما ثقافتنا الحالية. ثقافة أوجدتها اللغة المرئية، لغة تخاطب الحواس والشعور وتسهم في صناعة الرأي العام سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو العالمي، باعتبارها موحدة وجامعة.

إن حضارة القرن العشرين، حسب غوستاف لو بون Gustave Le Bon، تؤكد من خلال وسائل الاتصال المرئية أن الترجمة الحسية التصويرية ذات أثر هام في الإقناع وتوجيه العقول وقولبتها. لذا فإن التداخل بين العلامات في الصور يحدث تناغماً دلالياً، وكل علامة في الصورة تغرف من السنن الثقافي الذي يختلف من فرد إلى آخر . بالمقابل يشكل المخزون الثقافي رافداً مهماً في استجلاء العلامات الرمزية أو التضمينية في الصورة ، وهذا ما يفسر أن الصورة تحظى بقراءات متعددة تختلف باختلاف المعارف التي توظف في عملية القراءة ، وتختلف باختلاف مصدرها. ونلاحظ السلطة الهائلة التي بات يتمتع بها الإعلام، ودوره الفاعل والمتنامي، في السياسة مثلاً حيث تم توظيف قدرة المرئيات في تحريك الشعوب، وفي التأثير على رجال السياسة ، وفي توظيفها كأداة في مصلحة بعضهم ضد البعض الآخر.

لقد كتب الكثير حول أهمية الصورة وتأثيرها في الناس (الجماهير)، ولكننا ما زلنا بحاجة إلى فهم مجريات اللحظة المشهدية التي نعايشها في الوقت الراهن، وما تنطوي عليه من ملامح – ترتسم في إطار تلك المجريات – لآفاق متوقعة أو يمكن توقعها . فهذه اللحظة ، تتسم بكونها لحظة ثورات تقانية – وليس ثورة واحدة – في قطاعات عديدة . ففيها وفي إطارها يرتسم المشهد الحالي: تداخل متنام في ما بين ثورتي المعلومات والمرئيات حيث التلاقي، بل التضامن، بين تقانة المعلومات، والآلات الحاسبة، والأقمار الصناعية والكوابل المحورية، وصناعة القنوات الفضائية التي تبث البرامج والمعلومات والأخبار، وكذا الأفلام السينمائية دون توقف، إلى درجة الهيمنة (السيطرة) على دوائر أحلام الناس ومناطق آمالهم وطموحاتهم لتغدو اللحظة الاعلامية المعلوماتية المرئية هي زمن العالم كله.

لقد تشعبت تمظهرات الصورة وفعاليتها في تربية الأجيال الجديدة الغربية وحديثاً العربية التي تخلت عن ثقافة السمع والقول الى ثقافة البصر / العين بواسطة وسائل الإعلام والفنون المشهدية / البصرية / المرئية.

من هنا حمل هذا الكتاب أسئلته:

– ما هو الحيّز الذي شغلته الصورة البصرية في ثقافتنا العربية؟

– ما مدى تأثير ثقافة الصورة، ومهما يكن الحيّز الذي شغلته من الضيق أو من الاتساع، في مجتمعاتنا العربية؟

– هل أفرزت هذه الثقافة تناقضات تعمّق الشرخ بين فئات المجتمع الواحد؟ أو بالعكس هل وحّدت بين رؤى وتصورات الفئات المتنوعة والمختلفة؟

ولّدت هذه الأسئلة لدينا الدافع لمقاربة منظومة الصورة بأنماطها البصرية الجديدة وتأمل بعض ملامحها التقنية ووظائفها، بوصفها شكلاً وبنية ووعياً، بهدف تلمس كيف استقبلنا هذه الثقافة وكيف تعاملنا معها، وما هو دورها في :

– توجيه أهم استراتيجيات الاتصال الإنساني

– صياغة المشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

– تشكيل المعنى وفرض التذوق الجمالي.

والإشكالية الأساسية بالنسبة إلى مجتمعاتنا العربية تتمثل في موقعنا كحضارة عربية : هل نحن في موقع المتلقي الساكن للصورة المبثوثة أم نحن في موقع المتلقي المتفاعل الذي ينتج رؤيته وبصيرته الخاصة ؟ وتتضح عناصر هذه الإشكالية من خلال تساؤلات تنبني على دور الصورة ووظيفتها في تشكيل وتنمية الشخصية العربية بمكوناتها الثقافية والفكرية...

حملنا هذه الأسئلة إلى الباحثين العرب من مختلف المجالات، السياسية والنفسية والاجتماعية والفنية والانتروبولوجية والتاريخية، محاولين أن نبلور رؤية معينة تحمل في طياتها الأجوبة المطلوبة على تساؤلاتنا، فجاءت المقالات والدراسات إما متوافقة مع محاورنا وإما مضيفة إليها موسعة حقل رؤيتنا لموضوع الصورة.

وقد استدعت إسهامات الباحثين تصنيفها وفق المحاور التالية :

المحور الأول: الصورة في أبعادها الثقافية

يتناول هذا المحور تأثير الصورة على ثقافة المجتمع في أبعادها المتنوعة: الفنية والعمرانية والأدبية... إلخ.

الدراسة الأولى في هذا المحور قدمتها **حنان قصاب حسن**، وتمحورت حول البورتريه في الثقافة العربية. وهي ترى بأن الصورة الشخصية أو البورتريه تعتبر من أكثر فنون الصورة إثارة لإشكاليات مختلفة، منها ما يتعلق بالجانب الجمالي وخصوصاً في مسألة المحاكاة والعلاقة مع المرجع في الواقع، أو الجانب الديني وما يفترضه من علاقه بين الروح والجسد وبين صورة المخلوق ودور الخالق، أو السياسي لجهة توظيف صورة الزعيم وحضورها في الفضاءات المدنية كوسيلة لتكريس هيمنته على

الناس، أو النفسي وهو ما تعالجه المؤلفة من خلال مفهوم التمثل في علاقة المتفرج بالبورتريه وموقعه منها، ومن خلال مبدأ المجابهة ما بين حالة هيمنة الموديل أو حالة التخيل التي تبعد المتفرج عنه. وأخيراً الجانب السوسيولوجي من حيث تطور ظهور البورتريه في البيوت والدور الذي لعبه على صعيد الفروقات الطبقية والهرمية الأسرية، وأخيراً التقني الذي يبحث في تنوع الخامات وتطور التقنيات في زمن الصورة الرقمية.

البعد الثقافي الثاني للصورة نظرت إليه **آمال المصري** من خلال موضوع العمارة. فاختارت وسط بيروت ومبنى السراي الكبير نموذجا عما يمكن للنماذج الهندسية أن تقدمه في فهم علاقة المدن بالثقافة وبالناس. ومن بيروت «المدينة المربعة» إلى بيروت الوسط التجاري بكل تغيراتها وتنوعاتها وأحيائها وأسواقها وأبنيتها التاريخية والاقتصادية، تقوم الباحثة بمقاربة موضوع العمارة ليس من ناحية هندسية فحسب وإنما من ناحية تاريخية وصولاً إلى التقاط العلاقة الشخصية بالذاكرة الجماعية.

من الأبعاد الثقافية الأخرى اختارت هدى طالب سراج موضوع «الطابع صورة منمنة مخرّمة الأطراف أو منظومة دلالية متكاملة؟» فقامت بقراءة الخلفيات الجمالية والسياسية والفكرية التي قام عليها إنتاج الطوابع في لبنان، انطلاقاً من ثلاث دراسات: حالة الأولى تقوم على فحص سياسات تكوين الهوية اللبنانية من الناحيتين الجغرافية أو الوطنية. والثانية، تتعلق بتصور الدولة وتمثلاتها في الهوية الثقافية اللبنانية القائمة على فكرة «لبنان الرسالة». والثالثة، تدرس «المرأة» كموضوع بذاتها وترى أن صورتها غير متوائمة مع نشاطها الاجتماعي والثقافي في المجتمع اللبناني.

أما كيف كان تجلي الصورة في الرواية، فاختارت **كارمن بستاني** أن تبحث الموضوع في دراسة بعنوان «رهان الصورة في كتابة اندريه شديد»، وقامت فيها بتحليل الترابط ما بين النص والصورة من خلال قصة لاندريه شديد «بيت دون جذور» وكيف استخدمت سلسلة صور متوازية وكأنها انعكاس مرايا. وتتوقف الباحثة عند التقاء صورة المدينة وصورة الجسد وحول رموزية هاتين الصورتين من خلال تحليل مضمون الكتاب لإظهار علاقته بالصورة بالكلمة والذاكرة وتأصل الجذور.

وحول ثقافة الصورة في المعاش اليومي كتبت **فاطمة مزهر** مقالة تناولت فيها «الثقافة الاجتماعية في مرآة الصورة» انطلاقاً من زياراتها لبيوت لبنانية مختلفة الانتماءات ورأت كيفية موضعة الصورة في المكان من ناحية أهميتها وموضوعها وجنس أشخاصها. ورأت أن الناس يقسمون الصور ما بين صورة للمشاهدة الداخلية والحميمة وصور عمومية. ورأت أن صور الذكور، خصوصاً في زي عسكري، هي ذات اهمية خاصة. من هنا فإن الصور تعكس الثقافة الاجتماعية وتشي بانتماءات مستخدميها السياسية والدينية والمذهبية.

وأخيراً تدرس **إلهام كلاب** صور النساء في الفن الاستشراقي فترى أن ما يندر كثيراً هو الدراسات المقارنة بين الفكر الاستشراقي والفن الاستشراقي وهي مقارنات تفسح في المجال أمام تحليل جديد يخترق الأفكار المسبقة والمكررة، ويخصب الرؤى بأبعاد جديدة. إن الصورة المهيمنة في الفكر الاستشراقي هي صورة امرأة الحريم التي ألقت بظلها على الوجدان الغربي وكذلك الشرقي. وهذه الصورة ما زالت مستمرة بأشكال مختلفة منها ما يظهر في الهوية والثوب والجسد.

المحور الثاني: الصورة في قضايا الفكر

كيف استخدمت الصورة في قضايا الفكر المعاصر؟ هذا ما حاول المحور الثاني في الكتاب تناوله من خلال مجموعة دراسات.

الدراسة الأولى تعالج فيها **هند الصوفي عساف** تحولات «الصور: من الخلود إلى جمالية الزوال». فتقوم بإلقاء الضوء على انتصار الصورة وكيفية إيجاد سبل الاختراق لكل المحرمات التي عصفت بها، وكيف تمت هذه التحولات من داخل منظومتها بالذات، وكيف كان للعامل الاقتصادي الدور الأهم في مسيرتها. ويعالج البحث بشكل خاص «الصورة الفنية» ويكشف عن المحطات التي تقلبت بها عبر العصور، وعن الأزمات التي تغلبت عليها من أجل بسط سلطانها. كما يناقش الحجج التي لجأت إليها إلى أن تجاوزت الخطاب الديني في زمن العجز الذي نمر به، وإلى أن تحايلت في كل «نهاية» قدرت لها حتى تمكنت من أن تكون متوّجة دائماً.

الدراسة الثانية قدّمها **عبد الله كحيل**، حول مشاهد الولادة في الفن الإسلامي من المرحلة المغولية في الهند، وتتناول أربع لوحات من الفن المغولي في الهند أُنتجت خلال حكم «أكبر» وابنه وخليفته «جاهانغير»، تُمثِّل مشاهد ولادة أفراد من السلالة المغولية في الهند ومن الحكام الإلخانيين في إيران، وهي تتمثل بالفرادة من حيث إن تمثيل موضوع ولادة فرد حقيقي وخلال حياته هو موضوع نادر في الفنون البصرية الإسلامية. ويعزو الباحث بروز هذا النوع من التمثلات للأديان والأساطير وللسياق التارخي الذي جرى فيه بروز وتطور الحكم المغولي، وانشغال ملوك المغول بمسألتي شرعية حكمهم للهند، وشرعية نَسَبهم وكيفية ربط تحدرهم إلى الأصل المغولي الشرعي وهو جنكِز خان وقبيلته. ويشير الباحث كذلك وإن بدرجة أقل من ناحية الأهمية إلى تأثير الفن الأوروبي . ويخلص المؤلف إلى أن التمثيل البصري لمواضيع الولادة له استقلاله إذ أدت قراءة عناصر تأليف اللوحات إلى معان لم يقدمها السرد التاريخي.

الدراسة الثالثة هي بعنوان «الثقافة المرئية بين المحلية والعالمية» تتساءل فيها

ماري تريز عبد المسيح عمّا إذا كان استخدام التكنولوجيا الحديثة في التشكيلات البصرية يوسم الثقافة المرئية بالعالمية أم تظل مرتبطة بالذاكرة المحلية؟ منطلقة من تلك التساؤلات إلى إشكاليات أكثر تعقيداً تتصل بعولمة الثقافة المرئية. وتبحث في كيفية تشييد صورة الذات إزاء الآخر بالاستعانة بمستودع الصور والتجارب الحسية المتوارثة والمكتسبة التي تشكل الثقافة المرئية، محاولة تبيان فاعلية التبادل الثقافي أو التثاقف عند إعادة تشييد الهوية المحلية عبر الثقافة المرئية، وفاعليته في ثقافة الآخر.

ويشارك في هذا المحور أيضاً **حازم صاغية** في مقالة بعنوان **الكاميرا الديمقراطية**، وهي عبارة عن نص شخصي _موضوعي يتعلق بالتغيرات التي أحدثتها الكاميرا في العيش، وبتغير دور التصوير نفسه. فمن دور للكاميرا كعدوان على الحياة الشخصية أو بالعكس كحليف لها، إلى دورها كمنافس للسلطة، إلى دورها التغييري في الثقافة، إلى دورها النفساني من خلال كشف اللاوعي البصري، إلى دورها النضالي من حيث أتاحتها للأقليات، وفي عدادها النساء، استكشاف أرض الأكثريات. ويشير الكاتب إلى أن من تأثيرات الصورة الكبرى ضرب مفهوم البطولة أو الزعامة. وبرأيه فإن الصورة الفوتوغرافية هي أبرز اختراعات المجتمع الإنسانوي–الرأسمالي. فهي باعتدائها على الترتيب المعطى للزمن والمكان، وبعبثها بحجم العالم ، إنما قادت وتقود الى تسليع الذاكرة نفسها.

المحور الثالث: الصورة في الإعلام

إن الإعلام هو المجال الأساسي الذي جعل للصورة ذلك الأثر الفعال، فإضافة إلى ما تحمله الصورة بذاتها من عناصر تأثير وجذب، فإن الحقل الإعلامي استطاع تحميلها المزيد من الإمكانيات كما استطاع الاستفادة منها على النحو الأوسع. من هنا فإن محور الاعلام في الكتاب تضمّن دراسات متعددة في محاولة لكشف اواليات توظيف الصورة ومجالاته.

تدرس **هلا زعيم** «الفيديو كليب ودوره المحتمل في تشكيل ثقافة الناشئ العربي»، فتجد ان الصور التي تقدم في الفيديو كليبات العربية تتماشى إلى أقصى الحدود مع إعلام العصر. إعلام يسعى إلى عولمة الأفكار والإيديولوجيات والقيم الثقافية للحضارات والمجتمعات على اختلاف انتماءاتها بهدف خلق نمط ثقافي واحد تذوب فيه الخصوصيات، مما قد يؤدي إلى قطيعة مع التقاليد الاجتماعية السائدة في البعض من هذه الحضارات والمجتمعات، وخلق نوع من التغريب مع موروثها الثقافي. ومن القضايا التي يمكن أن تطرح بقوة في هذا المجال، وعلى وجه الخصوص في المجتمعات العربية والإسلامية، قضية الجسد وطريقة النظر إليه وكيفية التعامل معه.

وهي تجد أن الشرائط المصورة للأغاني العربية الحديثة تقدم الجسد الأنثوي كعنصر متحرر من الكثير من المفاهيم وكأنها بذلك تدعو إلى التحرر من بعض المحرمات الاجتماعية، مما قد يستدعي تساؤلات تتعلق بنظرة المرأة إلى نفسها وجسدها وبنظرة الرجل العربي إليها وإلى جسدها.

أما الدراسة الثانية فهي حول «الصورة الشمسية الصحفية بين أنا الحدث والتلاعب في نقله» يبين **مصطفى متبولي** فيها، من خلال عينة من الصور الشمسية الصحفية التي نشرت في بعض الجرائد والمجلات اللبنانية والأجنبية، كيف تتم عملية نقل الأحداث بواسطتها وكيف تظهر الايديولوجية الصحفية المُضمرة في عملية اختيارها. كما يبين العلاقة الجدلية والمعقدة بين الصورة الشمسية والحدث المُصَوَّر لأنها علاقة بين الإنسان المُصَوِّر والمُصَوَّر أي وقائع الحدث في صيرورته. و لذلك فهو يجد أن التقاط صورة شمسية لحدث ما تندرج في عملية نقل مجتزء لوقائعه، فرضتها آراء المصور الصحافي والظروف المحيطة بالحدث و السياسة التحريرية المُضمرة للصحيفة أو المجلة التي تظهر من خلال اختيار الصورة الشمسية وتنقيحها وإخراجها الصحفي وكلام الصورة المرافق لها .

والدراسة الثالثة في هذا المحور يتفحص فيها **عباس مزنر**، من خلال دراسة الصورة السيميائية وقوتها ودلالاتها في جملة من الفلاشات والكليبات التي اعتمدها الإعلام المقاوم في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، اهمية تلك الصور التعبوية والإنشادية بالإضافة إلى صور العروض في صناعة هذه الكاريزما للشخصية القيادية. وفي معرض البحث التاريخي عن الشخصيات القيادية المماثلة يتبين له أن الأمين العام السيد حسن نصر الله يتمتع بمزايا الشخصيات التاريخية التي اشتهرت عبر التاريخ وكان لها من التأثير الكبير في مجتمعاتها. وقد اجتمعت في شخصه عدة صفات كان لها إلى جانب الأحداث التاريخية الدور الهام في بلورة قيادة كاريزمية ساهم الإعلام الفضائي اللبناني والعربي في تمجيدها، وكان للإعلام المقاوم والحزبي الدور الأكبر أيضا في هذا المجال.

كما ساهم **عبد الله الحيدري** في الكتاب من خلال دراسة موضوع الصّورة والمراتب التي تحتلّها في خطط تدريس مواد الإعلام بالجامعات العربيّة، متسائلاً حول نوعية حضور الصّورة في المقرّرات المتصلة بالإعلام التي يتلقّاها الطالب (الصحفي). وبعد تحليل للبرامج الجامعية في عدد من الدول العربية يتبين له أن الاعداد يتوجه بشكل رئيسي ناحية التعليم التقني. أما المقررات التي تتناول سيميولوجية الصورة فتبدو غائبة، ما يؤدي إلى غياب بذور التفكير في موضوع الصورة أصلاً، غيابها عن

مضامين دروس الإعلام، وغيابها كذلك عن الحقل المهني. إنه غياب مؤسف. أوليست صناعة الصورة هي المحرك الدينامي للثقافة والاقتصاد، والمولد الحقيقي للذاكرة الجماعية؟ مثلما يتساءل الباحث.

إلى ذلك، تدرس **مي غصوب** في هذا المحور الدعايات التجارية المتعلقة بمنتجات التجميل والجراحة التجميلية. وهي إن كانت تقر بأن الجراحة التجميلة هي أحد عوارض الحداثة حيث الفرد يستحوذ على جسده، وليس مثلما كان في السابق، محكوماً بقدرية لا راد لها. إلا أن مشكلات الدعاية مثلما تتبين لها هي في ضحالتها وبهتانها مما لا يسمح للجمهور اليائس إلا أحلاماً صغيرة. إلى ذلك، فهذه الدعايات موديل غربي للجسم الكامل والآنف المروس وتهمل الموديلات الآسيوية والإفريقية. وتعيد صور الدعايات، كذلك الكليشيهات المنحازة جنسياً حيث النساء لسن سوى نساء موضوعات جمال في حين أن الرجال هم ذوو أدوار جنسية فاعلة.

المحور الرابع: مراجعات كتب ودوريات

إن موضوع الصورة من المواضيع الجديدة والحارة ليس فقط في مجتمعاتنا وإنما على الصعيد الدولي. لذلك رغبنا في أن نطلع على التفكير المتعلق بها وباستخداماتها في مواضيع متختلفة تتعلق بتقنية الصورة وبعلاقة الصورة مع المرأة ...وذلك من خلال إصدارات عربية وغربية. واختار الباحثون أن يساهموا في المحور من خلال أربعة إسهامات.

قامت **وطفاء حمادي** بقراءة كتاب «مدخل إلى قضايا المرأة في سطور وصور» تحرير محموعة من باحثات / عضوات تجمع المرأة والذاكرة في مصر ، ورأت أن الكتاب أحال قضايا المرأة إلى صور مرسومة مرفقة بكلمات تقترح طرق التغيير التي تطال المرأة بالتساوق مع الزمن الفكري الممتد من القرن التاسع عشر حتى اليوم، واستأثرت الصورة بالمساحة الواسعة للتعبير عن هذا التساوق. وبرأيها فإن الكتاب يطرح حالة تفاعل وتواصل مع المتلقي من خلال عمليتي النفي لمزاعم بعض النظريات، والتأكيد لبعض المنجزات التي قامت بها المرأة.

كما قامت **سهاد كحيل** بمراجعة كتاب «قراءة الصور Reading Images» ورأت أن محررة الكتاب جوليا توماس والمشاركين في إعداد مقالاته، وهم من كبار الكتاب في الفكر الأميركي على وجه الخصوص والغربي على وجه العموم، هم أشبه بعرافة في شرقنا تحاول مسح الأقنعة الزائفة والكشف عن الحقيقة. والكتاب يتطرق إلى مواضيع تهم القارئ العربي سواء من ناحية الاطلاع على الحضارة الغربية ومقارنتها مع تلك الشرقية، أو رؤية الأشياء من منظار آخر. وتبقى الرؤية نعمة من نعم الله، لكن

استخدامها لاستدراك الحقائق والزوايا المعددة هو أحد تفاصيل الكتاب المهمة.

وساهمت **فادية حطيط** في هذا المحور بمراجعة المجلة الفصلية «العلوم الإنسانية» حول موضوع «عالم الصورة»، استعرضت فيها المحاور والمقالات المتنوعة التي تضمنتها إضافة إلى المقابلات مع شخصيات معروفة، وخلصت إلى أن الصفحات التسعين التي حملتها مجلة العلوم الإنسانية في هذا الموضوع الاستثنائي تشير إلى مدى تعقد الموضوع المطروح وأهميته في آن. وتتساءل إذا لم نستطع الوثوق بما تقوله الصورة ، وهي لغة القرن الواحد والعشرين، مثلما يترسخ في ذهننا بعد قراءة المقالات، فكيف سيكون تمثلنا لثقافة الغد، وكيف ستكون ثقافة أبنائنا؟

وأخيراً قرأ **حبيب رمال** كتاب «مهنة المحقق بالصور Profession reporter d'image» لمؤلفه كوينسي روسيل. واستعرض محاولة الكتاب شرح هذا العالم غير المعروف عن الصحافي المصور، حيث إن الكثير من المصورين قد جاؤوا من قطاعات عمل مختلفة، و اختاروا التحول إلى هذه المهنة الشيقة. ورأى أن ما يميز هذا الكتاب عن غيره هو أنه يتحدث بلغة التجربة لمصور عاش تجارب كافية جعلته محترفاً من الدرجة الأولى... وهو يمزج بين المعطيات المهنية والأمثلة والتجارب التي مر بها والتي تدعم الكلام المهني. وهو يسلط بأسلوب سردي ناجح الضوء على الدور المهم الذي يضطلع به المحقق بالصور في العمل التلفزيوني كما يعتبر بمثابة توجيه من صاحب تجربة ناجحة، في صيغة دليل عملي مدعم بالأمثلة.

المحور الخامس: شهادات وسير

يستعرض هذا المحور تجارب شخصية في علاقتها بالصورة، إما إنتاجاً أو تفاعلاً. فتقدم **جنان مكي** خبرتها كفنانة تشكيلية في كيفية معايشتها للتصوير وعشقها للصورة وكيفية تغير هذا العشق وعلاقته بالحرب والهجرة وبالتغير على الصعيد الاجتماعي كما الفردي.

وفي مقالة ثانية تحكي **ندى صحناوي** حكاية اللوحة. كيف تبدأ وكيف تنمو. من فكرة، إلى ادوات، إلى تجريب، إلى إنتاج. وتظهر تلك الحكاية أن اللوحة هي تجسيد للتفاعل ما بين الرسام وموضوع الرسم، أكان الموضوع شخصاً أم مشهداً أم فكرة.

وأخيراً يكتب **حسن داوود** نصاً حول صورة باقية من طفولته وفيها مغنيتان تشاركان في سهرة على سطح منزل، ومن خلال التفاصيل الكثيرة يعيد داوود إحياء اللحظات الماضية، مسترجعاً الحياة الكامنة في الصورة.